



المصدر: الاهرام

التاريخ: ١٩٧٥/٦/٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وصر تستعيد مكانتها ... كوسيط بين الشرق والغرب

بقلم
هاتز - أوتو تيرباخ

رئيس جمعية الشرق الأوسط والادنى
وعضو مجلس ادارة دويتش بنك .

تطورات جديدة على تكنولوجيا بناء السفن واحداث تغييرات جديدة لمطرق التجارة ، سوف تسبب منها قنائة السويس اليوم . وبالرغم من ذلك ، فمن المؤكد ان المزايا العديدة التي يوفرها المرور من قناة السويس ، بما تهبته من نفسى فى التكاليف وتصر من السوفت، أمام السفن التي تعمل فى مناطق البحر الاحمر والخليج العربى وكذلك شرق افريقيا وجنوب آسيا ، سوف تؤدى بالضرورة الى تدفق المرور عبر القناة مرة اخرى ولا شك ان اختصار الوقت لعمليات الشحن سوف يؤدى بطريق غير مباشر الى زيادة حركة التجارة بين أوروبا وأمريكا من جهة ودول الشرق الأوسط من جهة اخرى .

وينطبق هذا بصفة خاصة على ألمانيا الاتحادية التي تحتفظ بعلاقات تجارية وثيقة مع معظم بلدان المنطقة . واستعدادا لذلك فقد بدأت شركات الملاحة والنقل

تعلق الدول التجارية والملاحية الكبرى آمالا كبيرة على تطوير التجارة بين أوروبا والشرق الأوسط ، وعلى نطاق أوسع الدول المطلة على المحيط الهندى نتيجة لاعادة فتح قناة السويس . وربما كان اغلاق القناة سنوات عديدة سببا فى ان يغلغل الرأى العام الاحمبية الضخمة التي تتمتع بها القناة كشرهان ملاحى هام للتجارة الدولية . ومع ذلك فان ما يقرب من ٢٤٠ مليون طن أى ما يوازى ١٤ ٪ من الملاحة العالمية كانت تمر بقناة السويس سوويا حتى قبل اغلاقها عام ١٩٦٧

وعلى مر عشرات السنين منذ انشائها كانت احصائيات المرور من قناة السويس بمثابة مؤشر حساس لتطورات التجارة العالمية سواء فى فترات الازدهار ووقت السلم أو فى فترات الركود ابان الحرب . وفى نفس الوقت ، فقد تسبب اغلاق القناة من بين عوامل اخرى فى دخول



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ومن هذه الزاوية الواسعة ، فإن إعادة فتح قناة السويس يفوق في أهميته الوضع السياسي على المدى القصير . ولا بد من أن ينظر الى هذه الخطوة الجريئة التي قام بها الرئيس المصري أنور السادات على أنها اشارة هامة لكل الدول المتصلة بصراع الشرق الاوسط بأن مصر راغبة في السلام . لانه بغير سلام دائم لا يمكن حفز رموس الاموال العربية على الحركة بتعمد التعمير والبناء في هذه المنطقة .

وأملا أن ترضى الحكومة المصرية في خلق الظروف التنظيمية والقانونية التي تكفل سلامة واستقرار هذا الممر المائي الهام بنفس التصميم الذي أبدته في معالجة المشاكل والمواقف الفنية التي اعترضت القناة . وبمثل هذا النجاح جدير بأن يدعم قاعدة السلام والنقمة التي ترنو اليها القيادة المصرية للعمل على تشكيل المستقبل الاقتصادي والسياسي للشعب المصري .

الامانية تعد نفسها لاستئناف نشاطها عبر هذا الطريق الحيوي الهام . ومع التطور السريع في بناء وتعمير وتوسيع موانئ الخليج العربي ، وسوف تسهل الحركة في الطرق البرية المختلفة المؤدية الى الشرق الاوسط ، مما يضاعف من أهمية قناة السويس . وفوق ذلك فإن المزايا التي تعود على دول الخليج من إعادة فتح قناة السويس سوف يكون حافظا امهء الدول على تقديم مزيد من المساعدات المالية لمصر في إعادة تعمير منطقة قناة السويس وتطويرها .

ان التغييرات الجديدة بعد فتح قناة السويس لن تقتصر على التغييرات التي تطرأ على العلاقات التجارية في ضوء التطورات الاخيرة في أسعار المواد الخام والطاقة ، ولكنها قد تساهم لكل الدول المتصلة بصراع الشرق الاوسط بأن مصر راغبة في السلام . لانه بغير سلام دائم لا يمكن حفز رموس الاموال العربية على الحركة بتعمد التعمير والبناء في هذه المنطقة .